والجواب عن ما صدر منهم عند قوله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى
في سورة طه فاخرجهما مما كانا فيه يعني من النعيم وذلك
ان ابليس اراد ان يدخل الجنة ليوسوس لادم وحوى فمنعه الخزنة فاتى
الحية وكانت صديقة لابليس وكانت من احسن الدواب لها اربع قوائم
كقوايم البعير وكانت من خزائن الجنة فسالها ان تدخله الجنة في فيها
فادخلته ومرت به على الخزنة وهم لا يعلمون وقيل انما ارادها على
باب الجنة لانهما كانا يخرجان منها وكان ابليس يقرب الباب فوسوس
لهما وذلك ان ادم لما دخل الجنة ورأى ما فيها من النعيم قال لو ان خلدا
فاعتبر ذلك الشيطان منه واتاه من قبل الخلد وقيل لما دخل الجنة
ووقف على ادم وحوى وهما لا يعلمان انه ابليس فبكى وناح نياحة
احزنتهما وهما اول من ناح فقالا ما يبكيك قال ابكي عليكما لانكما
تموتان فتفارقان ما انتما فيه من النعمة فوقع ذلك في انفسهما
واغتما ومضى ابليس ثم اتاهما بعد ذلك وقال يا ادم هل ادلك
على شجرة الخلد فابى ان يقبل منه فقاسمهما بالله انه لهما لمن
الناصحين فاغتروا وما ظنا ان احدا يحلف بالله كاذبا قال فهمز بي
لاهبطنك الى الارض ثم لاتنال العيش فيها الا تكدا فاهبط من
الجنة وعلم صنعة الحديد وامر بالحرث فحرث وزرع وسقي حتى
اذا ابلغ واشتد حصده ثم درسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه
وخبزه ثم اكله فلم يبلغه حتى بلغ منه بالجهد وفي رواية اخرى
عن ابن عباس ان ادم لما اكل من الشجرة التي نهي عنها قال الله
تعالى يا ادم ما حملك على ما صنعت قال يا رب زينته لي حوى
قال فابى اعقبتهما الا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها ودميتها
في الشهر مرتين فرنت حوى عند ذلك فقيل عليك الرنة وعلى
بناتك والرنة الصوت فلما اكلا من الشجرة تهافت عنهما لباسهما
وبدت سوآتهما واخرجا من الجنة وذلك قوله عز وجل وقلنا

اهبطوا

اهبطوا اي انزلوا الى الارض يعني ادم وحوا وابليس والحية فهبط
ادم بسرنديب من اوض الهند على جبل يقال له نود واهبطت حوا
بجدة وابليس بالابلة من اعمال البصرة والحية باصبهان بعضكم
لبعض عدو يعني العداوة التي بين المومنين من ذرية ادم وبين
ابليس والية الاشارة بقوله عز وجل ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا والعداوة التي بين ذرية ادم والحية عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الحيات مخافة
طلبهن فليس منا ما سالمناهن منذ حاربناهن اخرجه ابو
داود وله عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اقتلوا الحيات كلهن فمن خاف من ثارهن فليس مني وفي
رواية اقتلوا الكبار كلها والجان الابيض الذي كانه قضيب فضة
م عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيا فاذنوه ثلاثة
ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانه هو شيطان وفي رواية
ان بهذه البيوت عوامر فاذا رايتم منها شيا فحرجوا عليها ثلاثا
فان ذهب والا فاقتلوه فانه كافر ولكم في الارض مستقر
اي موضع قرار ومتاع وبلغة ومستمتع الى حين اي وقت انقضا
اجالكم قوله عز وجل فتلقى ادم اي فتلقن والتلقي هو قبول
عن فطنة وفهم وقيل هو التعليم من ربه كلمات اي كانت
سبب توبته وقيل ان تلك الكلمات هي قوله ربنا ظلمنا انفسنا
الاية وقيل قال لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا
وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم لا اله الا انت سبحانك
وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم الراحمين
وقيل قال ادم يا رب ارايت ما اتيت اشي ابتدعته من تلقاء نفسي
ام شي قدرته علي قبل ان تخلقني قال بل شي قدرته عليك قبل ان اخلقك

Copyright Zayed University